

أهمية تربية النشء على طاعة الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، وصَلَّى اللهُ على سَلَّمَ على أَشْرَفِ المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. من توفيق الله تعالى للعبد أن ينشأ في صغره على طاعة الله تعالى، كما في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، دُكِرَ منهم شابٌ نشأ على طاعة الله، وما ذاك إلا أن الشباب يعترهم -سيما في هذه الأزمنة- ما يشغلهم، وما يصددهم عن الخير، وعن العلم، وعن الاستفادة، فإذا وَقَّقَ اللهُ تعالى الشاب لأن عمل بطاعة الله واتبع رضاه، كان ذلك من توفيق الله له.. أراد الله به خيرا، وَوَفَّقَهُ وَسَدَّدَهُ. ورد في حديث { عَجِبَ رَبُّكَ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبَوَةٌ } الصبوة: الميل إلى اللهو الذي يشتغل به الصبيان، وينشغلون به عن العلم وعن العمل، فإن العادة المتبعة في الخليقة الكثيرة أن الشباب ينهمكون في اللهو، واللعب، ويكونون دائما يجهون الألعاب ونحوها، إلا من عصمه الله. ذكر ابن كثير في تفسير قول الله تعالى: { يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا } أن الله تعالى أتاه الحُكْمَ، والحِكْمَةَ وهو في إصباء، ذكر أن الصبيان والأطفال قالوا له: اذهب معنا نلعب.. هَلُمَّ معنا إلى اللعب.. إلى الملعب، فقال: وبحكم! ما خلقنا للعب!! مع أنه صَبِيٌّ!! { وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا } يقول: ما خُلِقْنَا لِلْعِبِّ، أي: إنما خُلِقْنَا للعلم، وللعمل، وللطاعة، وللعبادة. ففي هذه الأزمنة الكثير من الصبيان انشغلوا باللعب، وصاروا مشغولين بأخبار اللاعَّابِين، وبما ينقل عنهم يتتبعون أخبار اللاعَّابِين، ويتشجعون لفريق فلان أو فريق كذا وكذا، ولا شك أن هذا من اللهو الذي يشغل عن الفائدة، ولا يحصل منه فائدة؛ لِأَنَّ نقول لهم: ما فائدتكم من تتبع أخبار اللاعَّابِين والرياضيين ونحوهم، تتبعون أخبارهم في التلفاز، وتتبعون أخبارهم في الراديو أو في الصحف، أو ما أشبه ذلك، وتضيع عليكم أوقات لا تستفيدون منها، أوقاتكم هذه التي تقابلون فيها الشاشات، وبذهب عليكم وقت طويل دون فائدة، لا شك أنها حسرة، وندامة، وخسران مبین. فعلى هذا نقول: عليكم بحِفْظِ أوقاتكم، واستغلالها في الشيء الذي ينفعكم، ويعود عليكم بالخير، أَوْلَى من أن تضيع عليكم هذه الأوقات في هذا اللعب واللهو وما أشبه ذلك.